الا اخبرك بخير الامة خيرها ابو بكر ثم عمر قال ابو جحيفة فاعطيت الله عهدا
ان لا اكتم هذا الحديث بعد ان شافهني به علي ما بقيت وقول الشيعة
والرافضة ونحوهما انما ذكر ذلك علي تقية كذب وافتراء على علي اذ كيف
يتوهم ذلك من له ادنى عقل وفهم مع ذكره له في الخلاء وفي الملا فيه
لانه قال على منبر الكوفة وهو لم يدخلها الا بعد فراغه من حرب اهل
البصرة وذلك اقوى ما كان امرا وانفذ حكما وذلك بعد مدة مديدة
من موت ابي بكر وعمر قال بعض ائمة اهل البيت النبوي بعد ان ذكر ذلك
فكيف يتعقل وقوع مثل هذه التقية المشؤمة التي افسد بها والها عقائد
اكثر اهل البيت النبوي لاظهارهم له كمال المحبة والتعظيم فمالوا الى
تقليدهم حتى قال بعضهم اعز الاشياء في الدنيا شريف سني فلقد عظمت
مصيبة اهل البيت بهؤلاء وعظم عليهم اولا واخرا انتهى وما احسن ما
استدل به الباقر على هذه التقية المشؤمة لما سئل عن الشيخين فقال اني اتولاهما
فقيل له انهم يزعمون ان ذلك تقية فقال انما يخاف الاحياء ولا
يخاف الاموات فعل الله بهشام بن عبد الملك كذا وكذا اخرجه الدار
قطني وغيره فانظر ما ابين هذا الاحتجاج واوضحه من مثل هذا الامام
العظيم المجمع على جلالته وفضله بل ولذلك الاشقياء يدعون
فيه العصمة فيكون ما قاله واجب الصدق ومع ذلك فقد صح
عنه بطلان تلك التقية المشؤمة عليهم واستدل لهم على ذلك
بان اتقاء الشيخين بعد موتهما لا وجه له اذ لا سطوة لهما حينئذ ثم
بين لهم بدعائه على هشام الذي هو والي زمنه وشوكته قائمة

انه اذا لم يتقه مع انه يخاف ويخشى سطوته وملكه
قوته وقهره فكيف مع ذلك يتقي الاموات الذين لا شوكة
لهم ولا سطوة واذا كان هذا حال الباقر فما ظنكم بعلي
الذي لا نسبة بينه وبين الباقر في اقدامه وقوته وشجاعته
وشدة باسه وكثرة عدته وعدده وانه لا يخاف في الله لومة
لائم ومع ذلك فقد صح عنه بل تواتر كما مر مدح الشيخين والثناء
عليهما وانهما خير الامة ومر ايضا الاثر الصحيح عن مالك عن
جعفر الصادق عن ابيه الباقر ان عليا وقف على عمر وهو
مسجى بثوبه وقال ما تقدم فما احوج عليا ان يقول ذلك تقية
وما احوج الباقر انه يرويه لابنه الصادق تقية وما احوج الصادق
انه يرويه لمالك تقية فتامل كيف يسع العاقل ان يترك هذا
الاسناد الصحيح ويحمله على التقية لشيء لم يصح انما هو من جهالاتهم
وغباواتهم وكذباتهم وحمقهم وما احسن ما سلكه بعض الشيعة المنصفين
كعبد الرزاق فانه قال افضل الشيخين بتفضيل علي اياهما على
نفسه لما فضلتهما كفاني وزرا ان احبه ثم اخالفه ومما يكذبهم في دعوى
تلك التقية المشؤمة عليهم ما اخرجه الدارقطني ان ابا سفيان
ابن حرب رضي الله عنه قال لعلي باعلى صوته لما بايع الناس ابا بكر
رضي الله عنه يا علي غلبكم على هذا الامر اذل بيت في قريش اما والله
لاملانها عليه خيلا ورجالا ان شئت فقال علي رضي الله عنه يا عدو
الاسلام واهله فما ضر ذلك الاسلام واهله شيئا فعلم بطلان ما زعموه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)